

المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية (مدى)

انتهاكات الحريات الإعلامية خلال النصف الأول من العام 2012

مدى: 102 انتهاكاً بحق الحريات الإعلامية في النصف الأول من العام الجاري

رام الله- رغم الانخفاض الطفيف في عدد الاعتداءات على الصحفيين والمؤسسات الإعلامية خلال النصف الأول من العام الجاري 2012 إلا أن وضع الحريات الإعلامية في الأراضي الفلسطينية المحتلة لا زال يثير القلق والمخاوف، النابعة من تواصل الانتهاكات بوتيرة مرتفعة، وبما يتسم به بعضها من خطورة على حياة الصحفيين خاصة تلك التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي، فعدد الانتهاكات لا زال كبيراً وفقاً لكل المقاييس والاعراف، وذلك بسبب استمرار إسرائيل في احتلالها للأرض الفلسطينية من جهة، وبسبب استمرار الانقسام الفلسطيني الداخلي من جهة أخرى.

وقال موسى الريماوي، مدير عام المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية (مدى) إن المركز رصد خلال النصف الأول من العام الجاري 102 انتهاكاً بحق الصحفيين والمؤسسات الإعلامية الفلسطينية، شكّلت انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي 60% من مجملها (61) انتهاكاً، أما باقي الانتهاكات وعددها (41) فقد ارتكبت من قبل جهات فلسطينية مختلفة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ومقارنةً مع العام الماضي 2011 فقد حدث انخفاض طفيف في عدد الانتهاكات المرتكبة بحق الحريات الإعلامية، فقد رصد مركز (مدى) خلال الفترة ذاتها (النصف الأول من العام الماضي) ما مجموعه 113 انتهاكاً. ولكن المشهد كان مختلفاً بما يتعلق بطبيعة الانتهاكات ومرتكبيها، حيث كانت الانتهاكات الفلسطينية تفوق انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي من حيث العدد (68، 45 على التوالي)، رغم أن الانتهاكات الإسرائيلية شكّلت خطورة أكبر على حياة الصحفيين.

وأضاف الريماوي "عدد الانتهاكات المرتكبة بحق الصحفيين والمؤسسات الإعلامية في فلسطين مرتفع، الأمر الذي يدل على حال الحريات الإعلامية المتدهور والجو العام السيء الذي يعمل فيه الصحفيون، مما يعزز من الرقابة الذاتية لدى الكثير منهم لتفادي تعرضهم للقمع والملاحقة، ويضع فلسطين في ترتيب متأخر لمقياس حرية التعبير السنوي الذي يصدر عن مؤسسة مراسلون بلا حدود".

وقال الريماوي إن: "ما يثير قلقنا هو استمرار الاعتداءات الإسرائيلية على الصحفيين أثناء ادائهم لواجبهم المهني، واستمرار اعتقال عدد منهم اعتقالاً إدارياً، حيث تواصل إسرائيل تحديدها للأسرة الدولية عبر تجاهلها لكافة القوانين والمواثيق الدولية التي تضمن حرية التعبير الأمر الذي بات يتطلب تدخلا دوليا عاجلا لوقف الممارسات الإسرائيلية بحق الصحفيين".

واضاف من جهة اخرى فان ملاحقة الصحفيين والمدونين، واغلاق مواقع الكترونية من قبل جهات فلسطينية خلال العام الحالي اشعلت ضوئاً حمر استدعى تحركنا والصحفيين ومؤسسات المجتمع المدني للوقوف في وجه هذه السياسة التي توقفت مؤقتاً بصدور قرار سيادة الرئيس محمود عباس القاضي بفتح المواقع المغلقة، الا ان الاعتداءات الواسعة على الصحفيين في شهر حزيران، وبداية تموز، أعادت اشعال الضوء الاحمر، مما استدعى وقفة جادة من قبل كل الحريصين مؤسسات وافراد على حرية التعبير في فلسطين.

وعبر الريماوي عن تقديره للصحفيين الذين رغم المعاناة والألم والمخاطر والصعوبات الا انهم واصلوا اداء رسالتهم النبيلة في نقل الحقيقة لأبناء شعبنا ولباقي الشعوب في مختلف انحاء المعمورة.

انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي:

ارتكبت قوات الاحتلال 61 انتهاكاً بحق الصحفيين والمؤسسات الإعلامية الفلسطينية خلال النصف الأول من العام الجاري 2012، أي بارتفاع مقداره 17 انتهاكاً عن العام الماضي الذي رصد مركز مدى فيه 45 انتهاكاً. وتميّزت انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي منذ بداية العام الجاري بالخطورة البالغة على حياة الصحفيين الذين استهدفتهم بشكل مباشر بالرصاص المطاطي وقنابل الغاز، خاصةً في شهر شباط الذي شهد 19 انتهاكاً لوحده. ويعود السبب في ذلك إلى تغطيتهم للأحداث التضامنية المختلفة مع إضراب الأسرى الفلسطينيين عن الطعام احتجاجاً على ظروف اعتقالهم السيئة في سجون الاحتلال الإسرائيلي.

انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي خلال النصف الأول من الأعوام السابقة:

عدد الانتهاكات الإسرائيلية	العام
87	2008
54	2009
79	2010
45	2011
61	2012

الاعتداء الجسدي: سلاح الاحتلال الأكثر شيوعاً لقمع الصحفيين

كغيره من السنوات الماضية، شكّل الاعتداء الجسدي على الصحفيين حوالي نصف انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي اي 31 اعتداءً، معظمهما ارتكبت أثناء تغطية الصحفيين للمسيرات الأسبوعية السلمية والمسيرات التضامنية مع الأسرى في الضفة الغربية.

وأصيب خلال الأشهر الستة الماضية ثمانية صحفيين برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي، أخطرهما كانت إصابة مصور صحيفة "الحياة الجديدة" مهيب البرغوثي برصاص قوات لاحتلال في كلتا رجليه أثناء تغطيته لإحداث المسيرة الأسبوعية في بلعين بتاريخ 27/1/2012.

وقامت قوات الاحتلال كذلك بإطلاق النيران باتجاه ستة صحفيين في قطاع غزة اثناء عملهم تقريراً عن تجريف أراضي المزارعين في منطقة الفراحين شرق خانينونس بتاريخ 1/5/2012. إلا أنهم سارعوا بالهرب واحتموا في أحد المنازل المجاورة.

أربعة صحفيين لا زالوا رهن الاعتقال الإداري

واصلت سلطات الاحتلال الإسرائيلي سياسة اعتقال الصحفيين وتمديد اعتقالهم الإداري بشكل غير قانوني ومناف لجميع المواثيق الدولية، الأمر الذي يعطلهم عن عملهم لمدة طويلة ويحرمهم من رؤية عائلاتهم وأصدقائهم.

ونفذت قوات الاحتلال منذ بداية العام الجاري 12 اعتقالاً وتمديداً إدارياً بحق الصحفيين، حيث لا زال يقبع أربعة منهم لغاية الآن في السجون والمعتقلات الاسرائيلية، وهم: مراسل وكالة شبكة فلسطين الاخبارية وصحيفة الخليج الإماراتية أمين أبو وردة، مدير مكتب صحيفة الرسالة في الضفة الغربية وليد خالد، مراسل وكالة شهاب الإخبارية عامر أبو عرفة، ومراسل إذاعة صوت الأقصى شريف الرجوب. هذا بالإضافة إلى احتجاز خمسة صحفيين اثناء تغطيتهم للأحداث المختلفة في الضفة الغربية والقدس بهدف منعهم من التغطية.

انتهاكات الاحتلال بحق المؤسسات الإعلامية الفلسطينية:

لم تقتصر انتهاكات قوات الاحتلال على استهداف الصحفيين أثناء قيامهم بأداء واجبهم المهني، بل وصلت إلى محاولة شلّ عمل المؤسسات الإعلامية من خلال اقتحامها ومصادرة معداتها الأمر الذي أدى إلى توقفها عن العمل سواء بشكل مؤقت أو دائم وتكبدها خسائر مالية باهظة. وكثفت قوات الاحتلال من ممارساتها بحق المؤسسات الإعلامية الفلسطينية فقد قامت باقتحام 4 مؤسسات ومصادرة أجهزة ومعدات منها. وبناءً على ذلك قام مركز "مدى" بإصدار تقرير خاص حول استهداف قوات الاحتلال للمؤسسات الإعلامية الفلسطينية منذ عام 2008.

وكان أبرز الانتهاكات التي مارستها قوات الاحتلال بحق المؤسسات الإعلامية، اقتحام تلفزيون "وطن" ومصادرة أجهزة ومعدات بالإضافة إلى أرشيف التلفزيون منذ عام 2002، بتاريخ 29/2/2012. وتزامن اقتحام مقر تلفزيون "وطن" مع اقتحام مماثل نفذته قوة من جيش الاحتلال الإسرائيلي لمقر تلفزيون "القدس التربوي"، حيث قامت بعمليات تكسير أبواب المقر وصارت أجهزة البث منه، وأحدثت خراباً في معدات أخرى خاصة بالبث وبالعمل التلفزيوني.

كما اقتحمت مكتب شبكة "هنا القدس" للإعلام المجتمعي بمدينة القدس بتاريخ 2-4-2012 وصارت المعدات والأجهزة منه وطالبت بإخلائه. فيما صادرت بتاريخ 17/5/2012، جهاز البث الرئيسي لفضائية الأسير في مدينة جنين بالضفة الغربية ما اضطر الفضائية للجوء إلى البث باستخدام الجهاز الاحتياطي، ولكن قوات الاحتلال كانت تستطيع التحكم بالبث ونشر أي مواد يريدونها عبر الفضائية لاملاكهم جهاز البث الرئيسي.

أنواع انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي في النصف الأول من العام 2012:

النوع	اعتداء	اعتقال	احتجاز	مصادرة معدات	اقتحام	منع من التغطية	اغلاق	منع من السفر	قصف
العدد	31	12	5	4	4	2	1	1	1

التوصيات:

يطالب المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية (مدى) مجدداً كافة الجهات الدولية بممارسة ضغط جدي وفعال على حكومة الاحتلال الإسرائيلي لوقف جميع ممارساته بحق الصحفيين والمؤسسات الإعلامية الفلسطينية المنافية لجميع المواثيق والقوانين الدولية، كالمادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 59 د - 1 من عام 1946، بالإضافة إلى قرارات منظمة اليونسكو وغيرها من القرارات. وهنا يشدد المركز على ضرورة ضغط المجتمع الدولي لوقف جميع الانتهاكات وخاصة:

1. وقف الاعتداء الجسدي على الصحفيين الذي يعرض حياتهم للخطر الدائم خاصة أثناء تغطيتهم للمسيرات الأسبوعية السلمية في الضفة الغربية. ولا ننسى هنا أن قوات الاحتلال قتلت 20 صحفياً خلال العقد الماضي.
2. اطلاق سراح الصحفيين الأربعة من سجون الاحتلال فوراً، خاصة وأن جميعاً رهن الاعتقال الإداري، ولم توجه لاي منهم أي تهم.
3. إعادة جميع المعدات والأجهزة المصادرة من المؤسسات الإعلامية الفلسطينية، خاصة أن جزءاً كبيراً منها ممول من مؤسسات مانحه. فعلى سبيل المثال صادرت قوات الاحتلال في شهر

شباط الماضي معدات من تلفزيون وطن بقيمة 300 ألف دولار وهي ممولة من الوكالة الأمريكية للتنمية (USAID).

الانتهاكات الفلسطينية:

رغم انخفاض عدد الانتهاكات المرتكبة من الجانب الفلسطيني في النصف الأول من العام الجاري 2012 مقارنة مع العام الماضي ب 27 انتهاك (من 68 إلى 41 انتهاك)، إلا أن عدد الانتهاكات الفلسطينية يبقى مرتفعاً مقارنة بالأعوام قبل الماضية.

كما أن عدد وطبيعة الانتهاكات الفلسطينية من حيث ملاحقة الصحفيين وتعطيلهم عن عملهم ومحاكمة بعضهم على خلفية عملهم الصحفي وتعبيرهم عن آرائهم، يدل على تدني سقف الحريات المتاح للصحافيين في الضفة الغربية وقطاع غزة. وأدت الانتهاكات التي ارتكبت بحق الصحفيين خاصة بعد الانقسام الفلسطيني الداخلي إلى تعزيز الرقابة الذاتية وشبه غياب الصحافة الاستقصائية، الأمر الذي أدى إلى تراجع الصحافة الفلسطينية.

الانتهاكات الفلسطينية خلال النصف الأول من الأعوام السابقة:

عدد الانتهاكات الفلسطينية	العام
35	2008
33	2009
19	2010
68	2011
41	2012

شهر آذار:

تأرجح عدد الانتهاكات الفلسطينية بحق الحريات الإعلامية خلال الأشهر الست الماضية بين الارتفاع والانخفاض، ولكنها بلغت ذروتها في شهر آذار الذي رصد مركز مدى خلاله 14 انتهاكا في الضفة الغربية

وقطاع غزة، ليشكل مجموع الانتهاكات في هذا الشهر حوالي 34% من مجمل الانتهاكات الفلسطينية خلال النصف الأول من العام الحالي.

وتعرض الصحفيون لانتهاكات واسعة وخطيرة خلال شهر آذار حيث ارتكبت الاجهزة الأمنية في قطاع غزة 9 منها تمثلت في الاحتجاز والضرب والاستدعاء. أما في الضفة الغربية فقد ارتكب 5 انتهاكات فقط، ولكنها كانت خطيرة حيث تم اعتقال صحفيين ومحاكمتهما على خلفية حرية الرأي والتعبير.

حرية الصحافة والانترنت

مع استمرار انتشار المواقع الاخبارية الإلكترونية وزيادة الإقبال الجماهيري والصحافيين على مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة موقع الفيسبوك، ازداد عدد الانتهاكات المرتبكة بحق الصحفيين والمؤسسات الإعلامية المختلفة المتعلقة بالانترنت.

ففي الوقت التي كانت تتميز فلسطين فيه بحرية الانترنت وعدم وجود رقابة عليه خلال السنوات الماضية، رصد مركز مدى في النصف الأول من العام الجاري 7 انتهاكات تتعلق بهذا الشأن اتصف بعضها بالخطيرة كملاحقة الصحفيين على خلفية كتابتهم "تعليقات نقدية" على الفيسبوك. وحجب ثماني مواقع إلكترونية إخبارية، واعتقال صحفي والتحقيق معه على خلفية نشره مقالا نقدياً على الانترنت.

التحقيق والاعتقال:

احتل الاعتقال والتحقيق الجزء الأكبر من الانتهاكات الفلسطينية بحق الصحفيين، بتسعة انتهاكات لكل نوع على حد سواء. جاء بعدها منع الصحفيين من التغطية بثمانى انتهاكات.

ويشكل هذا ارتفاعا ملحوظا في عدد الاعتقالات في صفوف الصحفيين خلال النصف الأول من العام الجاري مقارنة بالعام الماضي حيث كان رصد مركز مدى 5 اعتقالات فقط طوال العام الماضي 2011، واحد منها فقد ارتكب في النصف الأول منه. وبالرغم من أن فترة الاعتقال ليست طويلة إلا أنها تعد من الانتهاكات الخطيرة بحق الصحفيين وتهدف إلى ترهيبهم وتعطيلهم عن عملهم.

أما بالنسبة للتحقيق فقد رصد مركز مدى انخفاضاً ملموساً فيه هذا العام مقارنة مع نفس الفترة في العام الماضي الذي شهد 16 استدعاءً للتحقيق.

أنواع الانتهاكات الفلسطينية في النصف الأول من العام 2012:

النوع	تحقيق	اعتقال	احتجاز	منع من التغطية	اقتحام	اعتداء	حجب مواقع	محاكمة	تهديد
العدد	9	9	6	8	1	3	1	2	1

التوصيات:

طالب المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية (مدى) السلطات المعنية في الضفة الغربية وقطاع غزة مرارا باحترام حرية الرأي والتعبير، خاصة وأن انتهاكها يشكل خرقاً للقانون الفلسطيني الأساس الذي كفل هذا الحق بشكل صريح في المادة 19 منه الا ان الانتهاكات تواصلت رغم انخفاضها بين الحين والآخر. من هنا فإن المركز يطالب السلطات الفلسطينية المعنية بما يلي:

- 1- الالتزام بالقانون الأساس الفلسطيني وعدم انتهاك حرية الرأي والتعبير بأي شكل من الأشكال.
- 2- عدم احتجاز الصحفيين ومنعهم من التغطية بغض النظر عن الوسيلة الإعلامية التي يعملون لحسابها.
- 3- إعادة السماح بتوزيع الصحف الممنوعة بالضفة الغربية وقطاع غزة فوراً وبدون أي تعقيدات.
- 4- إلغاء الرقابة على الانترنت وخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي.
- 5- الامتناع عن التحقيق مع الصحفيين بسبب عملهم الإعلامي أو تعبيرهم عن رأيهم.
- 6- ضرورة تطبيق توصيات اللجنة المستقلة للتحقيق في احداث رام الله والتي شكلت بقرار من سيادة الرئيس الرئيس محمود عباس.